تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

ترامب يخلّ بالمنظومة العالميّة
إطلاق "مجلس السلام" وغزّة أول المشاريع

بميثاق ملتبس، ومراسم احتفالية من دافوس، وبعضوية بمليار دولار، وبمواقف دولية متوجسة، أشرف الرئيس الاميركي دونالد ترامب على مراسم تدشين "مجلس السلام" الذي نصب نفسه رئيسا له، على ان تكون غزة "مشروعه" الاول، لكنه يتطلع على ما يبدو الى لعب ادوار عالمية، قد تنافس وتتعارض مع الامم المتحدة وادوارها

حفل توقيع الرئيس الاميركي على اطلاق "مجلس السلام" في 22 كانون الثاني 2026 شهد حضور ممثلين عن 21 دولة، من اصل 35 وافقت على الانضمام اليه، وذلك من دون مشاركة اي من حلفاء الولايات المتحدة التقليديين من دول اوروبا الغربية التي اعربت بعضها عن مخاوف من فكرة الاخلال بالمنظومة العالمية القائمة بصعوبة. واظهرت قائمة الدول المشاركة في المراسم التي اقامها ترامب في دافوس (سويسرا) ان الحضور اقتصر بدرجة كبيرة على دول من الشرق الاوسط واميركا الجنوبية، حيث شارك قادة من السعودية والبحرين والمغرب والارجنتين وارمينيا واذربيجان وبلجيكا وبلغاريا ومصر والمجر واندونيسيا والاردن وكازاخستان وكوسوفو ومنغوليا وباكستان وباراغواي وقطر وتركيا والامارات واوزبكستان. وقد كانت المغرب والبحرين من اول الموقعين على ميثاق المجلس مما شكل لحظة اطلاقه رسميا.

وكان ترامب اقترح للمرة الاولى في ايلول الماضي، فكرة "مجلس السلام" في اطار اعلانه عن خطته لوقف حرب غزة، ثم غرد في 15 كانون الثاني الماضي قائلا "استطيع ان اؤكد انه اعظم واعرق مجلس يشكل في اي زمان ومكان".

وعلى الرغم من ان المجلس كان يهدف في الاساس الى الاشراف على اعادة اعمار غزة، الا ان ميثاقه لا يحصر دوره هناك، بل يسعى الى حل النزاعات حول العالم.

من المعلوم ان ترامب نصب نفسه رئيسا للمجلس مدى الحياة، الى ان يتنحى طواعية او تتم اقالته بـ"اجماع" كل الاعضاء، وهو احتمال مستحيل عمليا. وسيبدأ المجلس بتناول ملف غزة ثم يوسع نطاق عمله ليشمل التعامل مع صراعات اخرى. ويضم المجلس عددا من الشخصيات البارزة في ادارته ومستشارين مقربين، بينما يمتلك المجلس هيكلا متعدد المستويات يتضمن:

- مجلس السلام الرئيسي، يتألف بشكل اساسي من قادة الدول، وقد دعي اليه حوالى 60 قائدا.
- المجلس التنفيذي، ويركز على الديبلوماسية والاستثمار، وقد تم تعيين 7 اعضاء فيه.

> **اعلان "مجلس السلام" من دافوس**

- المجلس التنفيذي لغزة، للإشراف وتوجيه عمل اللجنة الوطنية الفلسطينية لادارة غزة التي ستتولى ادارة القطاع من خلال شخصيات تكنوقراطية. ويحمل رئيس هذا المجلس التنفيذي لقب الممثل السامي لغزة، حيث جرى تعيين السياسي البلغاري نيكولاي ملادينوف لهذا المنصب الى جانب 10 اعضاء اخرين.

اما اعضاء مجلس الامن الذين عينهم ترامب حتى الان، فهم: وزير خارجيته ماركو روبيو، مبعوثه الى الشرق الاوسط واوكرانيا ستيف ويتكوف وصهره جاريد كوشنر، رئيس الوزراء البريطاني الاسبق طوني بلير، رئيس البنك الدولي اجاي بانغا، والملياردير الاميركي مارك روان الذي اشتهر بدعمه ماليا لترامب مع سياسيين جمهوريين آخرين. ويعتبر بانغا الوحيد

تداعيات خطيرة!

انتقدت منظمة العفو الدولية، تشكيل "مجلس السلام" الذي ستكون "تداعياته خطيرة"، قائلة انه يكشف عن تجاهل صارخ للقانون الدولي وحقوق الانسان، ويمثل تصعيدا خطيرا جديدا في الهجوم على منظومة الامم المتحدة وآلياتها، ومؤسسات العدالة الدولية، والمعايير العالمية المعتمدة، مضيفا ان المجلس الذي شكل بتوجيه من رئيسه المرتقب دونالد ترامب ويضم حلفاء للولايات المتحدة من بينهم رؤساء دول دعاهم بنفسه، يتعارض بشكل جوهري مع النظام القانوني الدولي الذي يقوم عليه النظام العالمي، وهو يشكل صفعة لعقود من الجهود الرامية الى تعزيز الحوكمة العالمية عبر الالتزام بالقيم الانسانية المشتركة وتحقيق قدر اكبر من المساواة بين الدول الاعضاء.

بين الاعضاء الذي يتميز بخبرة العمل ضمن مؤسسات دولية.

في ما يتعلق بالمجلس التنفيذي لغزة فان مهمته هي دعم الممثل السامي لغزة ملادينوف، واللجنة الوطنية لادارة غزة بقيادة الفلسطيني علي شعث. وتضمن المجلس التنفيذي اسماء كل من ويتكوف وكوشنر وبلير وروان، اضافة الى وزير الخارجية التركي حقان فيدان (ممثلا الرئيس رجب طيب اردوغان)، وزير الشؤون الاستراتيجية في قطر علي الذاودي، رئيس جهاز المخابرات العامة المصرية حسن رشاد، وزيرة الدولة لشؤون التعاون الدولي في الامارات العربية المتحدة ريم الهاشمي، الملياردير الإسرائيلي - القبرصي ياكير غاباي الذي يعمل في مجالات التكنولوجيا والعقارات والتمويل، السياسية الهولندية سيغريد كاغ المنسقة الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقد وردت تقارير بأن ترامب وجه دعوة الى نحو 60 دولة، وافق منها على الانضمام الى مجلس السلام نحو 25 دولة حتى الان. وسحب ترامب الدعوة الموجهة الى رئيس الوزراء الكندي مارك كارني للانضمام الى المجلس، وذلك بعدما قال الرئيس الاميركي في دافوس أن كندا ناكرة للجميل على "الهدايا" الكثيرة التي تتلقاها من الولايات المتحدة، ونشر صورة لأميركا الشمالية تظهر فيها كندا وغرينلاند وفنزويلا مغطاة بألوان العلم الاميركي.

كما ان كارني كان صعد من لهجة التحدي لترامب عندما حذر في دافوس من "انقسام عالمي.. وانه يجب على القوى المتوسطة ان تتكاتف، لأنه ان لم نكن حاضرين على طاولة المفاوضات، فسنكون على قائمة الطعام"، وذلك بعدما كان رد على تهديدات ترامب قائلا ان كندا "لا تقوم على الولايات المتحدة.. ونحن نزدهر لأننا كنديون"، قبل ان يردد عبارة باللغة الفرنسية مقتبسا شعارا سياسيا يقول "نحن سادة وطننا. هذا بلدنا، وهذا مستقبلنا، والخيار لنا"، وذلك في كلمة القاها في قلعة سيتاديل في مدينة كيبيك، والتي تحمل رمزية لأنها اقيمت في العام 1820 للتصدي لغزو القوات الاميركية لها.

في كل الاحوال، ان العالم كان منقسما ازاء فكرة ودعوة ترامب حول مجلس السلام. دول مثل السويد والنروج وفرنسا وايطاليا اعربت عن معارضتها للفكرة. المانيا ايضا تخشى ان تقوض الفكرة الامم المتحدة، ولم ترد دول كبرى مثل الصين واليابان على الدعوة حتى الان.

في الوقت نفسه، اعلنت حكومات ووزارات خارجية الامارات والسعودية ومصر والمغرب والاردن واندونيسيا وقطر والبحرين قبولها دعوة الانضمام الى "مجلس السلام".

بالنسبة الى اسرائيل، فانه الى جانب وجود الملياردير الإسرائيلي - القبرصي ياكير غاباي الذي يعمل في مجالات التكنولوجيا والعقارات والتمويل في عضوية مجلس السلام، فان مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعلن قبوله دعوة ترامب للانضمام الى المجلس، لكن نتنياهو وبعض وزراء اليمين انتقدوا فكرة حضور قطر في مجلس السلام او حتى في "قوة الاستقرار الدولية" التي تتشكل لحفظ السلام في غزة. وقد انتقدت صحيفة "جيروزاليم بوست" انضمام نتنياهو الى مجلس سلام غزة، حيث وصفت المجلس بأنه يمثل مجازفة بوقوع كارثة استراتيجية لإسرائيل.

جاء في ميثاق مجلس السلام ان "السلام الدائم يتطلب حكمة عملية، وحلولا منطقية، وشجاعة للتخلي عن المناهج والمؤسسات التي فشلت مرارا وتكرارا. ندرك ان السلام الدائم يترسخ عندما يتم تمكين الشعوب من ◄

◄ تولي زمام مستقبلها وتحمل مسؤوليته. ونؤكد ان الشراكة المستدامة والفعالة، القائمة على تقاسم الاعباء والالتزامات، هي وحدها الكفيلة بتحقيق السلام في المناطق التي ظل فيها السلام بعيد المنال لفترة طويلة. كما نأسف لأن العديد من مناهج بناء السلام ترسخ التبعية الدائمة، وتكرس الازمات بدلا من قيادة الشعوب لتجاوزها، ونؤكد على الحاجة الى هيئة دولية اكثر مرونة وفعالية لبناء السلام".

لكن الميثاق يقول ايضا ان مجلس السلام "يتولى مهام بناء السلام وفقا للقانون الدولي، وبما يقر بموجب هذا الميثاق، بما في ذلك تطوير ونشر أفضل الممارسات التي يمكن تطبيقها من قبل جميع الدول والمجتمعات الساعية الى السلام".

وفي ما يتعلق بالعضوية، تنص الوثيقة ان عضوية المجلس تقتصر على الدول التي يدعوها الرئيس (ترامب) للمشاركة، ويمثل كل دولة عضو في مجلس السلام رئيس دولتها او حكومتها، ولا يفسر اي بند في هذا الميثاق على انه يمنح مجلس السلام اختصاصا داخل اراضي الدول الاعضاء، او يلزمها المشاركة في اي مهمة محددة لبناء السلام، من دون موافقتها. وتكون مدة عضوية كل دولة عضو 3 سنوات كحد اقصى من تاريخ نفاذ هذا الميثاق، قابلة للتجديد من قبل الرئيس، ولا تسري مدة العضوية البالغة ثلاث سنوات على الدول الاعضاء التي تساهم بأكثر من مليار دولار في مجلس السلام خلال السنة الاولى من نفاذ الميثاق.

تنص الوثيقة ايضا على ان مجلس السلام يعقد اجتماعات تصويتية مرة واحدة على الاقل سنويا، وفي اوقات واماكن اضافية يراها الرئيس مناسبة، ويحدد جدول اعمال هذه الاجتماعات من قبل المجلس التنفيذي. كما تتخذ القرارات بأغلبية الدول الاعضاء الحاضرة والمصوتة، مع مراعاة موافقة الرئيس، الذي يجوز له ايضا التصويت بصفته رئيسا في حالة تعادل الاصوات.

كما يحق للرئيس سلطة حصرية لإنشاء او تعديل او حل الكيانات التابعة حسبما تقتضيه الضرورة او الاقتضاء لتحقيق مهمة مجلس السلام. ويعين الرئيس دائما خلفا له في منصب الرئيس، ولا يجوز استبدال الرئيس الا في حالة الاستقالة الطوعية او نتيجة العجز، وفقا لما يقرره المجلس التنفيذي بالإجماع، وفي هذه الحالة يتولى خلف الرئيس المعين منصب الرئيس فورا، ويتمتع بكل واجباته وصلاحياته. كما يخول الرئيس، نيابة عن مجلس السلام، اصدار القرارات والتوجيهات الاخرى، بما يتوافق مع هذا الميثاق، لتنفيذ مهمة مجلس السلام.

اللجنة الفلسطينية

اللجنة الوطنية لادارة غزة، المشكلة في إطار "خطة ترامب" للسلام، تعتبر مثابة حكومة محلية مؤقتة مكلفة بموجب قرار مجلس الامن التابع للأمم المتحدة رقم 2803 لادارة العمليات اليومية للخدمة المدنية والادارة في قطاع غزة، وهي معينة من قبل "مجلس السلام" بقيادة ترامب، وتخضع لمساءلته. تضم اللجنة علي شعث (رئيس اللجنة)، وعبد الكريم عاشور (الزراعة)، جبر الداعور (التعليم)، بشير الريس (المالية)، عائد ياغي (الصحة)، اسامة السعداوي (الاسكان)، سامي نسمان (الداخلية، وقد صدر بحقه حكم في محكمة غزة بالسجن غيابيا لـ15 سنة بتهمة التحريض على الفوضى وتدبير محاولات اغتيال ضد قادة حماس، ويعيش في المنفى منذ سنوات)، عدنان ابو وردة (العدل)، علي برهوم (البلديات والمياه)، هناء ترزي (الشؤون الاجتماعية وشؤون المرأة)، رامي حلس (الشؤون الدينية)، عمر شمالي (الاتصالات)، عائد ابو رمضان (التجارة والاقتصاد)، حسني سلمان المغني (شؤون العشائر)، وعربي ابو شعبان (سلطة الاراضي).

مليار دولار

ينص ميثاق "مجلس السلام"، على ان "كل دولة عضو تتمتع بولاية مدتها القصوى ثلاث سنوات من تاريخ دخول الميثاق حيز التنفيذ، قابلة للتجديد من جانب الرئيس. ولا تسري هذه الولاية التي تبلغ ثلاث سنوات على الدول الاعضاء التي تدفع أكثر من مليار دولار نقدا الى مجلس السلام خلال السنة الاولى التي تلي دخول الميثاق حيز التنفيذ. كما ان مدة العضوية لأي دولة ستقتصر على 3 سنوات، الا اذا دفعت الدولة مليار دولار لتمويل انشطة المجلس لتحصل بذلك على عضوية دائمة.